أصول شرح الحديث عند الإمام ابن العربي (ت543هـ)
من خلال كتابه « المسالك »

الباحث عز الدين أعراب
إشراف الأستاذ الدكتور عبد العزيز اليعكوبي
مختبر العلوم الدينية والإنسانية وقضايا المجتمع
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، سايس، فاس
المغرب

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأصول التي استند إليها القاضي أبو بكر بن العربي ـ رحمه الله ـ في شرحه للأحاديث النبوية وبيان معاني ألفاظها في كتابه «المسالك في شرح موطأ مالك»؛ وذلك للوقوف على الطريقة الوثقى في فهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أسفر البحث عن تنوع وتعدد هذه الأصول والتي تمثلت في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة والتابعين، وكلام العرب، وأسباب الورود، وأقوال العلماء، والاجتهاد .

الكلمات المفتاحية: الأصول ـ المصادر ـ الشرح ـ الحديث ـ المسالك ـ ابن العربي ـ شرح الحديث .

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فقد تبوأ الحديث النبوي الشريف من دين الله تعالى المنزلة السامية؛ إذ هو ثاني المصادر الشرعية بعد القرآن الكريم ؛ يقول الله تعالى : ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[1]، ولما كان الحديث النبوي الشريف بهذه المنزلة الشامخة ؛ فقد حظي بنصيب كبير من العناية سنداً ومتناً من طرف علمائه وجهابذته من لدن عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا .

وكان من أولئك العلماء ؛ الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ ؛ فقد وجه عنايته وصرف جهده لخدمة الحديث النبوي من خلال كتاباته و تصنيفاته التي تشهد له بالفضل، والبراعة، والتمكن من الحديث وعلومه، وهو ما دفعني لأخصّه بهذه الدراسة التي وسمتها بعنوان : " أصول شرح الحديث عند الإمام ابن العربي (ت543هـ) من خلال كتابه « المسالك » " .

❖ **إشكالية البحث .**

تتمحور إشكالية هذا البحث حول سؤال واحد مفاده : ما هي الأصول التي اعتمد عليها الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في شرحه للأحاديث النبوية وبيان معاني ألفاظها في كتابه « المسالك في شرح موطأ مالك » ؟ .

❖ **أهمية الموضوع .**

تكتسب هذه الدراسة أهمية واضحة ؛ حيث إنها تبرز جانباً من المنهج الذي سلكه الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في كتابه « المسالك » ؛ وذلك من خلال الكشف عن الأصول التي اعتمد عليها في شرحه للأحاديث النبوية وبيان معانيها ؛ مما يدلنا على الطريقة المثلى والمنهجية الوثقى في فهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والكشف عن مقصوده .

❖ **أهداف البحث .**

يسعى هذا البحث إلى معرفة وبيان الأصول التي استند إليها الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في شرحه للأحاديث النبوية من خلال كتابه « المسالك في شرح موطأ مالك » .

❖ **منهج البحث .**

اقتضت طبيعة البحث أن أوظف المناهج التالية :

✍ **المنهج الاستقرائي** : وذلك في تتبع الأصول التي اعتمد عليها الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في شرحه للحديث النبوي من خلال كتابه « المسالك » .

✍ **المنهج الوصفي** : وذلك في التعريف بتلك الأصول، وعلم شرح الحديث .

✍ **المنهج التاريخي** : وذلك في الجانب المتعلق بترجمة القاضي ابن العربي .

❖ **خطة البحث .**

اشتملت خطة البحث على الآتي :

✍ **مقدمة البحث** : وتضمنت ما سبق عرضه .

✍ **المبحث الأول** : ترجمة موجزة للإمام ابن العربي، مع التعريف بعلم شرح الحديث . وفيه مطلبان :

✍ **المطلب الأول** : ترجمة موجزة للإمام ابن العربي .

✍ **المطلب الثاني** : التعريف بعلم شرح الحديث .

✍ **المبحث الثاني** : أصول شرح الحديث عند الإمام ابن العربي من خلال كتابه « المسالك » . وفيه المطالب الآتية :

✍ **المطلب الأول** : شرح الحديث بالقرآن الكريم .

✍ **المطلب الثاني** : شرح الحديث بالحديث .

✍ **المطلب الثالث** : شرح الحديث بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم .

✍ **المطلب الرابع** : شرح الحديث بأقوال التابعين .

- **المطلب الخامس** : شرح الحديث بالاستعانة بسبب الورود .
- **المطلب السادس** : شرح الحديث بكلام العرب .
- **المطلب السابع** : شرح الحديث بأقوال العلماء .
- **المطلب الثامن** : شرح الحديث بالاجتهاد .
- **الخاتمة** : وتضمنت النتائج .

المبحث الأول : ترجمة موجزة للإمام ابن العربي، مع التعريف بعلم شرح الحديث .

سنحاول في هذا المبحث أن نتطرق بشكل مختصر لترجمة الإمام ابن العربي، مع التعريف بعلم شرح الحديث ؛ وذلك في مطلبين :

❖ **المطلب الأول : ترجمة موجزة للإمام ابن العربي .**

وقد قسمته إلى فرعين : تناولت في أولهما اسمه ونسبه ومولده، بينما تحدثت في الفرع الثاني عن عصره ووفاته .

الفرع الأول : اسمه، ونسبه، ومولده .

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري ـ نسبة إلى معافر بن يعفر مالك بن الحارث بن مرة بن أدد ... ينتهي نسبه إلى قحطان ـ، وقد كان مولده ليلة الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة من الهجرة النبوية (468هـ)، وذلك يوافق اليوم الحادي والثلاثين من شهر مارس عام ست وسبعين وألف من الميلاد (1076م) .[2]

الفرع الثاني : عصره، ووفاته .

كان العصر الذي عاش فيه القاضي ابن العربي تمر فيه الأندلس بفوضى سياسية واضطراب عسكري ؛ فقد شهد ـ رحمه الله ـ في بداية حياته سقوط دولة المعتمد بن عباد[3] على يد المرابطين، فخرج مع والده في هذا الوقت إلى بلاد المشرق في طلب العلم، ولما عاد من رحلته هذه إلى بلاد الأندلس وجد دولة المرابطين قد استتب لها الأمر واستحكم في بلاد المغرب والأندلس، فقابله ولاتها بما هو له أهل من التقديم والتكريم، فولي الشورى ورئاسة القضاء، ثم تجددت أمور وطرأت أحوال، فسقطت دولة المرابطين على يد الموحدين، فهوى لسقوطها عرش المرابطين بالأندلس، وخرج أهل إشبيلية[4] في وفد برئاسة القاضي ابن العربي لمبايعة الحاكم الجديد الموجود في مراكش[5]، فتأخر عليهم لقاؤه حتى أدركت ابن العربي ـ رحمه الله ـ الوفاة في تلك الرحلة ؛ وذلك في شهر ربيع الأول سنة (543هـ) .[6]

❖ **المطلب الثاني : التعريف بعلم شرح الحديث .**

إن علم شرح الحديث فرع من فروع علوم الحديث، وحتى يتجلى معناه، ويتضح لنا المراد به، لابد من تعريفه باعتبارين : **الأول** : باعتباره مركباً إضافياً مكوناً من كلمتين ؛ وهما : كلمة (**شرح**)، وكلمة (**الحديث**)، **والثاني** : باعتباره لقباً على هذا الفن الخاص .

الفرع الأول : تعريفه باعتباره مركباً إضافياً .

✓ أولاً : تعريف الشرح لغةً .

قال ابن منظور[7] : " والشرح : الكشف ؛ يقال : شرح فلان أمره ؛ أي : أوضحه، وشرح مسألة مشكلة : بينها، وشرح الشيء يشرحه شرحاً، وشرحه : فتحه، وبينه، وكشفه . وكل ما فتح من الجواهر فقد شرح

أيضاً . تقول : شرحت الغامض إذا فسرته ؛ ومنه تشريح اللحم "[8] . وبناء عليه فإن الشرح في اللغة : البيان، والكشف، والتوضيح .

✓ ثانياً : تعريف الحديث لغةً واصطلاحاً .

1 ـ الحديث في اللغة .

الحديث في اللغة له معنيان : **الأول** : الجديد من الأشياء . **والثاني** : الخبر يأتي على القليل والكثير .[9]

2 ـ الحديث في الاصطلاح .

الحديث في عرف الشرع : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة .[10]

الفرع الثاني : تعريفه باعتباره لقباً على فن خاص .

إن من أفضل ما وقفت عليه في بيان حد هذا العلم وتعريفه ؛ ما ذكره صديق بن حسن القنوجي[11] ؛ حيث قال : " علم شرح الحديث ؛ علم باحث عن مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثه الشريفة بحسب القواعد العربية، والأصول الشرعية، بقدر الطاقة البشرية "[12] . وهذا التعريف هو المقصود بعلم شرح الحديث في هذا البحث .

المبحث الثاني : أصول شرح الحديث عند الإمام ابن العربي من خلال كتابه « المسالك » .

المقصود بالأصول هنا ؛ هي المصادر التي استند إليها الإمام أبو بكر بن العربي في شرح الحديث النبوي وبيان معانيه في كتابه « المسالك في شرح موطأ مالك »، فقد انتهج ـ رحمه الله ـ في شرحه للحديث النبوي منهجاً علمياً مؤصلاً، وسنبين ذلك ـ إن شاء الله ـ في المطالب التالية :

❖ المطلب الأول : شرح الحديث بالقرآن الكريم .

إن القرآن الكريم هو أقوى ما يعتمد عليه في شرح غريب ألفاظ الحديث وبيان ما كان مبهماً منه، ولذلك فقد استكثر الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في كتابه « المسالك » من الاستشهاد بالقرآن الكريم في بيان المعاني التي تضمنها الحديث النبوي، فشرح الحديث بالقرآن الكريم هو السمة البارزة في هذا الكتاب، وقد وقع في مواطن كثيرة جداً منه، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

✓ قول ابن العربي ـ رحمه الله ـ : " قوله[13] : « لكل نبي دعوة »، صدق صلى الله عليه وسلم ؛ لأن من آدم إلى من دونه من الأنبياء دعا كل واحد منهم دعوة .

أما آدم، فقال : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾ الآية[14]، فأجابه الله تعالى وتاب عليه بقوله : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ﴾ الآية[15] .

وأما نوح، فقد دعا على قومه، فأجيبت دعوته، فقال : ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ الآية[16]، وقال : ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾ الآية[17]، فأجاب الله دعاءه .

وأما إبراهيم صلى الله عليه وسلم فدعا الله، فقال ما حكى الله عنه : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ الآية[18] .

وموسى وهارون عليهما السلام قالا : ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ ﴾ الآية[19]، فقال الله تعالى : ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾[20] "[21] .

✓ وقال أيضاً في موضع آخر : " قوله[22] : « ورجل ربطها » ؛ الرباط يكون على وجهين :

1 ـ رباط الخيل، وهو ما تقدم .

والأصل في ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ... ﴾ الآية[23] .

2 ـ والثاني : رباط الرجل نفسه لحفظ الثغور على من جاورها من العدو .

والأصل في ذلك : قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾ الآية[24] "[25] .

❖ **المطلب الثاني : شرح الحديث بالحديث .**

إن أولى ما يُستند إليه في شرح الحديث النبوي بعد كتاب الله تعالى أن يظفر به مفسراً في رواية أخرى أو بحديث آخر في الباب، وقد حرص السلف والخلف من شراح الحديث وغيرهم على بيان ذلك، والتنبيه عليه، والعناية به، وتقديم ما جاء مفسراً عن النبي صلى الله عليه وسلم على غيره .

ومما نقل عنهم في ذلك ؛ ما ذكره القاضي عياض[26] ـ رحمه الله ـ ؛ حيث قال : " الحديث يحكم بعضه على بعض، ويبين مفسره مشكله "[27] . وقال أيضاً في موضع آخر : " فالحديث يفسر بعضه بعضاً، ويرفع مفسره الإشكال عن مجمله ومتشابهه "[28] .

وقال ابن دقيق العيد[29] ـ رحمه الله ـ : " الحديث إذا اجتمعت طرقه فسر بعضه بعضاً "[30] .

وقال الحافظ العراقي[31] ـ رحمه الله ـ : " الروايات يفسر بعضها بعضاً، والحديث إذا اجتمعت طرقه تبين المراد منه "[32].

وغير ذلك مما نقل عن علمائنا ـ رحمهم الله ـ في بيان أهمية شرح نصوص الحديث ببعضها، وقد أفاض الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في كتابه « المسالك » في شرح الحديث بالحديث ؛ ومن أمثلة ذلك :

✓ قوله ـ رحمه الله ـ : " « ولله عتقاء من النار »[33] ؛ اعلموا ـ وفقكم الله ووفق لكم المعلم ـ أن لله سبحانه عتقاء من النار في كل ليلة ويوم، وفي كل ساعة من كل شهر، ولعتقه أسباب من الطاعات ؛ فلله عتقاء من النار بالتوحيد، وبالصلاة، وبالزكاة، وبالصيام، فعتقاء رمضان بثواب الصيام وبركته، وفي الحديث الصحيح : « والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها، أو موبقها »[34]، فهذا الحديث يفسر لك معنى قوله : « عتقاء »، والحمد لله "[35] .

✓ وقال أيضاً في موضع آخر : " قوله[36] : « فاقدروا له » ؛ أي : احسبوا ؛ ومنه : القدر والتقدير ؛ أي : معرفة المقدار، فسره قوله[37] : « فأكملوا العدة »، وقد ورد في الصحيح : « فاقدروا له ثلاثين يوماً »[38] "[39] .

❖ **المطلب الثالث : شرح الحديث بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم .**

إن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ هم أفضل الناس وأحرصهم على الخير بعد الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ؛ فقد روي عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته »[40] .

ومما حاز فيه الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ قصب السبق وتقدموا فيه على من بعدهم ؛ العلم والفهم لمعاني القرآن الكريم والحديث النبوي ؛ لاطلاعهم على قرائن الأحوال في نزول الوحي والتشريع، فالصحابة أعلم الناس بمراد النبي صلى الله عليه وسلم من كلامه، وخاصة راوي الحديث ؛ فإن الراوي أدرى بمرويه .

ولهذا فقد اهتم الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ وغيره من المحدثين بكلام الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ في شرح الحديث وبيان معانيه ؛ وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك من كتاب « المسالك » :

✓ قول ابن العربي ـ رحمه الله ـ في سياق شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك »[41] : " وقال علي : « السواك يزيد الرجل فصاحة » ؛ وذلك أن الرجل إذا لم يستك بخر فمه، فإذا حضر مجلس علم لم يتجرأ أن يتكلم لأجل بخور فمه، فحرمه الكلام، وإذا استاك عند كل وضوء فاح فوه، وتكلم في كل وقت "[42] .

✓ وقال أيضاً في سياق شرحه لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤا ما تيسر منه »[43] : " فقال ابن عباس : اللغات سبع، والسموات سبع، والأرضون سبع، فكان معناه : نزل بلغة العرب كلها "[44] .

❖ **المطلب الرابع : شرح الحديث بأقوال التابعين .**

إذا كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ورثة علم النبوة، والقائمين على أمر الدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فإن التابعين ورثة علمهم وخلفاؤهم في هذا الأمر ؛ اتصل زمنهم بزمنهم، ونهلوا من علمهم، فكانوا لهم خير خلف .

ومن أدلة تفضيل التابعين على من بعدهم ؛ ما روي عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته »[45] .

قال ابن حجر العسقلاني[46] ـ رحمه الله ـ : " اقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين، والتابعون أفضل من أتباع التابعين "[47] .

وعليه فإن أفضل ما يستند إليه في معرفة معاني الحديث بعد الصحابة ما كان مأثوراً عن التابعين ؛ قال ابن رجب[48] ـ رحمه الله ـ : " فأفضل العلوم في تفسير القرآن، ومعاني الحديث، والكلام في الحلال والحرام ؛ ما كان مأثوراً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم ... "[49] . وقد عظمت عناية أهل العلم بأقوال التابعين، فتناقلوها ودونوها، وحرصوا عليها كل الحرص ؛ لفضلهم ومكانتهم، وسعة علومهم، وقربهم من عهد النبوة، وأخذهم عن أعلم الناس وأفقههم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولذلك لا عجب أن نجد كتاب « المسالك » مشحوناً بآثار التابعين في شرح الأحاديث النبوية وبيان معانيها ؛ ومن ذلك :

✓ قول ابن العربي ـ رحمه الله ـ في سياق شرحه لحديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر»[50] : " فالحجرة : الدار، وكل ما أحيط به حائط فهو حجرة، وفيه دليل على قصر بنيانهم .

روى الحسن بن أبي الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : كنت أدخل بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا محتلم، فأنال سقفها بيدي، وذلك في خلافة عثمان "[51] .

✓ وقال أيضاً في موضع آخر : " وقوله[52] : « الذين اهتروا بذكر الله » ؛ يعني : الذين غلب عليهم الذكر في الأقوال والأعمال والطاعة، حتى يكونوا كما روي عن الحسن البصري ؛ أنه قال : أدركت قوماً لو رأيتموهم لقلتم مجانين، ولو رأوكم لقالوا : فساق "[53] .

❖ **المطلب الخامس : شرح الحديث بالاستعانة بسبب الورود .**

سبب ورود الحديث هو الأمر الذي صدر الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بشأنه، ومما لا يخفى أن معرفة سبب ورود الحديث له أثر عظيم في فهم المراد منه، ورفع ما قد يشكل من معانيه ؛ قال السخاوي[54] ـ رحمه الله ـ : " مما قد يتضح به المراد من الخبر : معرفة سببه "[55] . وقد اعتمد الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في مواطن كثيرة من كتابه « المسالك » على سبب الورود في تحديد المراد من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومن أمثلة ذلك :

✓ قوله ـ رحمه الله ـ : " فإن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال : « ليس من البر الصيام في السفر »[56] ؛ حين رأى رجلاً قد ظلل عليه من شدة الحر، فسأل عنه، فقيل : إنه صائم، فقال : « ليس من البر الصيام في السفر » "[57] .

✓ وقال أيضاً في موضع آخر : " وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « أولئك العصاة »[58] ؛ قالها في قوم صاموا بعد فطر النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بالفطر "[59] .

✓ وقال كذلك : " قوله[60] : « فاغتسلوا » ؛ فيه الأمر بالغسل للجمعة، وذلك عند جماعة العلماء محمول على الندب، والأمر بالغسل فيه إنما هو لعلة، والحديث معلل ؛ وذلك أنهم كانوا يأتون الجمعة من البوادي ولا يغتسلون وعليهم الروائح، فقيل لهم : « لو اغتسلتم » لهذا المعنى "[61] .

❖ **المطلب السادس : شرح الحديث بكلام العرب .**

إن اللغة العربية أصل من أصول الشريعة ومفتاح لعلومها ؛ فلا سبيل إلى فهم الكتاب والسنة إلا بالإحاطة باللغة العربية، فبها أنزل القرآن الكريم، ونطق رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغاً ومبيناً ومعلماً ؛ قال ابن فارس[62] ـ رحمه الله ـ : " إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنه ؛ وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عربي، فمن أراد معرفة ما في كتاب الله ـ جلَّ وعزَّ ـ وما في سنة رسول الله ؛ من كل كلمة غريبة، أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بدّاً "[63] .

وقال ابن عبد البر[64] ـ رحمه الله ـ : " ومما يستعان به على فهم الحديث ما ذكرناه من العون على كتاب الله جل جلاله ؛ وهو العلم بلسان العرب، ومواقع كلامها، وسعة لغتها، وأشعارها، ومجازها، وعموم لفظ مخاطبتها وخصوصه، وسائر مذاهبها لمن قدر، فهو شيء لا يستغنى عنه "[65] .

وعليه فإنه لا سبيل إلى فهم الحديث ومعرفة معانيه على الوجه الصحيح إلا بالعلم بلسان العرب، ومن نظر نظرة فاحصة في كتاب « المسالك » أدرك مدى عناية الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ بكلام العرب في شرح الحديث وبيان معاني ألفاظه ؛ ومن ذلك :

✓ قوله ـ رحمه الله ـ : " قوله[66] : « وسئل عن الاستطابة » ؛ يعني : استعمال الطيب ؛ وهو إزالة الأقذار والأنجاس .

وقيل : هو استعمال الماء فإنه أطيب الطيب ؛ لأن كل طيب يعود قذراً في آخر الأمر ويزول بالماء، والماء طيب أبداً لا استحالة فيه، وهو من فروض الشريعة ومحاسن الملة، وأول كلمة سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه ؛ قال الله تعالى : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[67]، ولا يلتفت إلى تأويل فيها لا تعضده لغة، ولا تشهد له شريعة، وبذلك كانت العرب تمدح، ولذلك قال الشاعر شاعرهم الأول[68] :

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ المَشَاهِدِ غُرَّانُ

نكتة لغوية :

تقول العرب : استطاب الرجل وأطاب ؛ إذا استنجى بالماء، ويقال : رجل مُطيب ؛ إذا فعل ذلك "[69] .

✓ وقال أيضاً في موضع آخر : " قوله[70] : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختفي » ؛ فيه دليل على تحريم فعله والتغليظ فيه، كما لعن شارب الخمر وبائعها، وآكل الربا ومؤكله .

واللعن الإبعاد في كلام العرب، وهو مستعمل في الإبعاد من الخير، فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختفي إنما هو الدعاء عليه بالإبعاد من رحمة الله "[71] .

❖ **المطلب السابع : شرح الحديث بأقوال العلماء .**

قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ : " فأفضل العلوم في تفسير القرآن، ومعاني الحديث، والكلام في الحلال والحرام ؛ ما كان مأثوراً عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى أن ينتهي إلى زمن أئمة الإسلام المشهورين المقتدى بهم ... فضبط ما روي عنهم في ذلك أفضل العلم مع تفهمه، وتعلقه، والتفقه فيه ... ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة، والمآخذ الدقيقة ؛ ما لا يهتدي إليه من بعدهم ولا يلم به "[72] . وعليه فلا غرابة أن نجد الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في كتابه «

المسالك » يتوسع في إيراد أقوال الأئمة والعلماء الذين جاؤوا بعد الصحابة والتابعين للاستعانة بها في الشرح الأمثل للنصوص النبوية ؛ ومن أمثلة ذلك :

✓ قوله ـ رحمه الله ـ : " قال أبو الحجاج الكفيف[73] في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله قبض أرواحنا »[74] ؛ فقال : إن ذلك يرجع إلى قبض العلوم والإدراكات بترك تجديدها على الذوات، وسميت روحاً لأن الحي بها يصح له التصرف والانبساط "[75] .

✓ وقال أيضاً في موضع آخر : " وقوله[76] : « مرماتين » ؛ اختلف الشارحون للحديث في هذه اللفظة، فقال الأخفش[77] : المرماتان واحدها مرماة، وهي حديدة لها طرف كطرف السنان كانوا يقاتلون بها في الجاهلية . وقال ابن وضاح[78] : هي حديدة كالسنان كانوا يُكومون كوماً من تراب، ويقفون منه على أذرع يرمونه بتلك الحديدة، فأيهم أثبتها فقد غلب . وقيل : المرماتان السهمان ... "[79] .

✓ وقال كذلك : " قوله : « إنما نسمة المؤمن »[80] ؛ قال الخليل بن أحمد[81] : النسمة : الجسد، والنسم الروح، وإنما سمي الروح بالنسمة لأنها في الجسد، والشيء إذا جاور الشيء أو قرب منه سمي باسمه "[82] .

❖ **المطلب الثامن : شرح الحديث بالاجتهاد .**

بالإضافة إلى ما سبق، نجد الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ يزيد إلى ذلك ما أداه إليه اجتهاده، وهو ممن أوتي آلته ؛ فنراه في شرحه للحديث كثيراً ما ينبه على نكت بديعة، ويشير إلى معان دقيقة غفل عنها غيره ؛ ومن ذلك :

✓ قوله ـ رحمه الله ـ : " وفيه نكتة بديعة أغفلها علماؤنا ـ رحمة الله عليهم ـ، وذلك

قوله[83] : « فصلى بي الظهر في اليوم الأول » ؛ معناه : ابتداءً، وكذلك في جميع الصلوات، « وصلى بي الظهر في اليوم الثاني » ؛ معناه : فرغ من جميع الصلوات، وبذلك يتحدد الأول من الأوقات "[84] .

✓ وقال أيضاً في موضع آخر : " قوله[85] : « خرج مبتذلاً » ؛ يعني : لم يتجمل كما يتجمل للعيد، والحكمة في ذلك ـ والله أعلم ـ أن الرجل يخرج للعيد بهيئته وقد قدّم عمله لِيَفِدَ بِهِ على مولاه، فيتجمل تجمل الوافد، والمستسقي يرى أنه معتوب، فيخرج خروج الذليل المتوسل، والله أعلم "[86] .

✍ **خاتمة .**

نستخلص مما سبق تنوع وتعدد الأصول والمصادر التي استند إليها الإمام ابن العربي ـ رحمه الله ـ في شرح الحديث النبوي وبيان معانيه في كتابه « المسالك في شرح موطأ مالك » ؛ حيث إنه اعتمد ـ رحمه الله ـ في ذلك على القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأقوال الصحابة والتابعين، وكلام العرب، وأقوال العلماء، وأسباب الورود، والاجتهاد، مع تركيزه أكثر على أجل هذه الأصول وأكثرها قوة ؛ وهما : القرآن الكريم، والحديث النبوي . فقد سلك ـ رحمه الله ـ في شرحه للحديث النبوي مسلكاً علمياً مؤصلاً يدل على سعة علمه وإمامته في الحديث النبوي .

✍ **قائمة المصادر والمراجع .**

✓ **أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي**، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1423 هـ ـ 2002 م .

✓ **إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد**، تحقيق : أحمد محمد شاكر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية 1407 هـ ـ 1987 هـ .

✓ **إكمال المعلم بفوائد مسلم، أبو الفضل عياض اليحصبي**، تحقيق : يحيى إسماعيل، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى 1419 هـ ـ 1998 م .

✓ **الأعلام، خير الدين الزركلي**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة عشرة 2005 م .

✓ **الجامع الكبير، أبو عيسى الترمذي**، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1996 م .

✓ **الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري**، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية 1980 م .

✓ **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس**، تحقيق : السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (ب . ط . س) .

✓ **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، أبو الحسن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الخامسة 1403 هـ .

✓ **المسالك في شرح موطأ مالك، أبو بكر بن العربي**، تحقيق : محمد بن الحسين السليماني، عائشة بنت الحسين السليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1428 هـ ـ 2007 م .

✓ **الموطأ، مالك بن أنس**، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية 1417 هـ ـ 1997 م .

✓ **الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي**، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 1420 هـ ـ 2000 م .

✓ **اليواقيت والدرر، محمد عبد الرؤوف المناوي**، تحقيق : أبو عبد الله ربيع بن محمد السعودي، مكتبة الرشد، الرياض، (ب . ط . س) .

✓ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي**، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية 1399 هـ .

✓ **بيان فضل علم السلف على علم الخلف، ابن رجب الحنبلي**، تحقيق : محمد بن ناصر العجمي، دار الصميعي، الرياض، (ب . ط . س) .

✓ **جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر القرطبي**، تحقيق : أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثالثة، سنة 1418هـ .

✓ **ديوان امرؤ القيس**، تحقيق : الأستاذ مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الخامسة 1425 هـ ـ 2004 م .

✓ **سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي**، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1409 هـ .

✓ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي**، تحقيق : محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى 1414 هـ .

✓ **صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري**، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى 1423 هـ ـ 2002 م .

✓ **صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري**، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى 1419 هـ ـ 1998 م .

✓ **طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي**، تحقيق : محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى 1383 هـ .

✓ **طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل العراقي، أبو زرعة العراقي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ب . ط . س) .

✓ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني**، تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، (ب . م)، (ب . ط . س) .

✓ **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، شمس الدين السخاوي**، تحقيق : عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى 1426 هـ .

✓ **لسان العرب، ابن منظور**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة 1413 هـ .

✓ **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، أبو نصر الفتح بن خاقان**، تحقيق : محمد علي شوابكة، دار عمار، الأردن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1403 هـ .

✓ **معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت الحموي**، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1310 هـ ـ 1990 م .

✓ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري**، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1997 م .

✓ **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد البغدادي**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1408 هـ .

الهوامش:

1. 1 ـ سورة الحشر ، الآية : (7) .
2. 1 ـ ينظر : شذرات الذهب لابن العماد (147/5) ، نفح الطيب للمقري (26/2) .
3. 2 ـ هو محمد بن عباد بن إسماعيل ، أبو القاسم المعتمد بن المعتضد ، ولد بمدينة باجة سنة (431هـ) ، وتولى الملك سنة (461هـ) بإشبيلية ، فقام به أحسن قيام ، ثم اختلف مع الأمير يوسف بن تاشفين فقبض عليه ، وأخذ كل شيء يملكه ، وترك أولاده فقراء . ينظر : مطمح الأنفس للفتح بن خاقان (ص: 169) .
4. 3 ـ هي إحدى حواضر الأندلس الكبرى ، تقع غربي قرطبة ، قريبة من البحر . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (195/1).

5. 4 ـ مدينة شمال أغمات ، بناها يوسف بن تاشفين في صدر سنة سبعين وأربعمائة بعد أن اشترى أرضها من أهل أغمات ، وهي في وطاء من الأرض ، وليس حولها من الجبال إلا جبل صغير يسمى إيجليز . ينظر : الروض المعطار للحميري (ص: 540).
6. 1 ـ ينظر : تاريخ قضاة الأندلس للنباهي (107/1) .
7. 2 ـ هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي الإفريقي المصري ، جمال الدين أبو الفضل ، من ولد رويفع بن ثابت الصحابي ، من أشهر كتبه : « لسان العرب » ، توفي سنة (711هـ) . ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (37/5 ـ 38) .
8. 3 ـ لسان العرب ، مادة : (شرح) .
9. 1 ـ ينظر : لسان العرب ، مادة : (حدث) .
10. 2 ـ ينظر : اليواقيت والدرر للمناوي (110/1) .
11. 3 ـ هو محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري القنوجي ، اشتهر بصديق حسن خان ، من علماء الهند ، له مصنفات بالعربية والفارسية والهندية ؛ منها : « أبجد العلوم » ، توفي سنة (1307هـ) . ينظر : الأعلام للزركلي (168/6) .
12. 4 ـ أبجد العلوم (336/2) .
13. 1 ـ أي : قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الدعاء ، حديث رقم : (566) .
14. 1 ـ سورة الأعراف ، الآية : (23) .
15. 2 ـ سورة البقرة ، الآية : (37) .
16. 3 ـ سورة نوح ، الآية : (26) .
17. 4 ـ سورة نوح ، الآية : (28) .
18. 5 ـ سورة إبراهيم ، الآية : (37) .
19. 6 ـ سورة يونس ، الآية : (88) .
20. 7 ـ سورة يونس ، الآية : (89) .
21. 8 ـ المسالك (436/3) .
22. 1 ـ أي : قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الجهاد ، باب الترغيب في الجهاد ، حديث رقم : (1285) .
23. 2 ـ سورة الأنفال ، الآية : (60) .
24. 3 ـ سورة آل عمران ، الآية : (200) .
25. 4 ـ المسالك (18/5) .
26. 1 ـ هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي السبتي المالكي ، محدث أصولي ، عالم باللغة وكلام العرب ، من تصانيفه : « الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم » ، توفي سنة (544هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (213/20 ـ 214) .
27. 2 ـ إكمال المعلم (300/1) .
28. 3 ـ المصدر نفسه (380/8) .
29. 4 ـ هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ، المعروف بابن دقيق العيد ، الفقيه المحدث ، من تصانيفه : « الإلمام بأحاديث الأحكام » ، توفي سنة (702هـ). ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (229/2) .
30. 5 ـ إحكام الأحكام (152/1) .
31. 6 ـ هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي ، يعرف بالعراقي ، كان فقيهاً ، أصولياً ، محدثاً ، من مؤلفاته : ألفية في علوم الحديث ، توفي سنة (806هـ) . ينظر : شذرات الذهب لابن العماد (87/9) .
32. 7 ـ طرح التثريب (108/4) .

33. 1 ـ رواه الترمذي في سننه ، أبواب الصوم ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان ، حديث رقم : (682) .
34. 2 ـ رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ، حديث رقم : (223) .
35. 3 ـ المسالك (249/4) .
36. 4 ـ أي : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصيام ، باب ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان ، حديث رقم : (781) .
37. 5 ـ أي : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصيام ، باب ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان ، حديث رقم : (783) .

38. 6 ـ رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الصيام ، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، والفطر لرؤية الهلال ، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً، حديث رقم: (1080) .
39. 7 ـ المسالك (156/4) .
40. 1 ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ، حديث رقم : (502) .
41. 2 ـ رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في السواك ، حديث رقم : (170) .
42. 3 ـ المسالك (307/2) .
43. 4 ـ رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القرآن ، حديث رقم : (540) .
44. 1 ـ المسالك (382/3) .
45. 2 ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشهادات ، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ، حديث رقم : (502) .
46. 3 ـ هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المصري الشافعي ، المعروف بابن حجر العسقلاني ، ولد سنة (773هـ)، وصنف التصانيف الكثيرة ؛ من أشهرها : « فتح الباري » ، توفي سنة (852هـ) . ينظر : شذرات الذهب لابن العماد (27/7) .
47. 4 ـ فتح الباري (6/7) .
48. 5 ـ هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقي الحنبلي ، محدث فقيه ، من تصانيفه : « تقرير القواعد وتحرير الفوائد » ، توفي سنة (795هـ) . ينظر : شذرات الذهب لابن العماد (578/8 ـ 580) .
49. 1 ـ بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص: 64) .
50. 2 ـ رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب وقوت الصلاة ، حديث رقم : (2) .
51. 3 ـ المسالك (369/1) .
52. 4 ـ أي : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الذي رواه الترمذي في سننه ، أبواب الدعوات ، باب في العفو والعافية ، حديث رقم : (3596) .
53. 1 ـ المسالك (433/3) .
54. 2 ـ هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي ، فقيه محدث ، من مؤلفاته : « المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»، توفي سنة (902هـ) . ينظر : شذرات الذهب لابن العماد (222/5) .
55. 3 ـ فتح المغيث (429/3) .
56. 4 ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصوم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحر « ليس من البر الصوم في السفر » ، حديث رقم : (1946) .
57. 5 ـ المسالك (188/4) .
58. 1 ـ رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الصيام ، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر ، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ، ولمن يشق عليه أن يفطر ، حديث رقم : (1114) .
59. 2 ـ المسالك (188/4) .
60. 3 ـ أي : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن السباق الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في السواك ، حديث رقم : (169) .
61. 4 ـ المسالك (307/2) .
62. 5 ـ هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد سنة (329هـ) ، من تصانيفه : « جامع التأويل » ، توفي سنة (395هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (103/17) .
63. 1 ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية (ص: 50) .
64. 2 ـ هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، كان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه له بسطة كبيرة في علم النسب ، من مصنفاته: « التمهيد » ، توفي بشاطبة سنة (463هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (153/18) .
65. 3 ـ جامع بيان العلم وفضله (1132/2) .
66. 4 ـ أي : قول عروة بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ في الحديث الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب جامع الوضوء ، حديث رقم : (63) .
67. 1 ـ سورة المدثر ، الآية : (4) .
68. 2 ـ المقصود هو امرؤ القيس . والبيت في ديوانه (ص: 167) .
69. 3 ـ المسالك (91/2) .
70. 4 ـ أي : قول عمرة بنت عبد الرحمن ـ رضي الله عنها ـ في الحديث الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في المختفي وهو النباش ، حديث رقم : (637) .
71. 5 ـ المسالك (589/3) .
72. 1 ـ بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص: 64 ، 65) .

73. 2 ـ هو يوسف بن موسى الكلبي ، أبو الحجاج الضرير ، من أهل سرقسطة ، كان من المشتغلين بعلم الكلام على المذهب الأشعري ، عارفاً بالنحو والأدب ، توفي سنة (520هـ) . ينظر : هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (551/2) .

74. 3 ـ رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب النوم عن الصلاة ، حديث رقم : (26) .

75. 4 ـ المسالك (444/1) .

76. 5 ـ أي : قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ ، حديث رقم : (343) .

77. 6 ـ هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري ، إمام النحو ، أخذ عن الخليل بن أحمد ، ولزم سيبويه حتى برع ، توفي سنة نيف عشرة ومائتين ، وقيل : سنة عشر . ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (207/10) .

78. 1 ـ هو أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني ، كان عالماً بالحديث ، بصيراً بطرقه ، صبوراً على نشر العلم ، توفي سنة (278هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (445/13، 446) .

79. 2 ـ المسالك (23/3) .

80. 3 ـ أي : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ الذي رواه مالك في الموطأ ، كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز ، حديث رقم : (634) .

81. 4 ـ هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري الفراهيدي ، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه ، تتلمذ على أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه ، وهو أول من ضبط اللغة ، من تصانيفه : « الجمل » ، توفي سنة (170هـ) . ينظر : بغية الوعاة للسيوطي (557/1 ـ 560) .

82. 5 ـ المسالك (599/3) .

83. 1 ـ أي : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الذي رواه الترمذي في سننه ، أبواب الصلاة ، باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث رقم : (149) .

84. 2 ـ المسالك (366/1) .

85. 3 ـ أي : قول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في الحديث الذي رواه الترمذي في سننه ، أبواب السفر ، باب ما جاء في صلاة الاستسقاء ، حديث رقم : (558) .

86. 4 ـ المسالك (304/3) .